# المسيحية في الإسلام

نشر وتقديم

منير غبور

تأليف

أحمد عثمان

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٩

غبور، منير
المسيحية فى الإسلام/ منير غبور، أحمد عثمان
. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩.
١٩٢ص؛٢٣ سم. ـ
تدمك: ٣ ـ ٧١٧ ـ ٤٢٠ ـ٩٧٧ ـ ٩٧٨
١ ـ الإسلام والمسيحية.
أ ـ عثمان، أحمد (مؤلف مشارك)
ب ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٤٣/ ٢٠٠٩
I.S.B.N ـ 978 ـ 977 ـ 420 ـ 717 ـ 3
ديوى: ٢١٤,٢٧

تصميم الغلاف:

دكتورة إيناس حسن

الإشراف الفنى

على أبو الخير

صبرى عبد الواحد

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

تصفحت كتاب «المسيحية في الإسلام» للأستاذ منير غبور، فوجدته كتاباً كتبه سيادته بروح طيبة، ولمقاصد كريمة، من أهمها: التأكيد على الأخوة الإنسانية الصادقة التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وهم يعيشون تحت سماء واحدة، وتقلهم أرض واحدة، ويستنشقون من هواء واحد، وتجمعهم مصالح مشتركة، ويتساوون في الحقوق والواجبات، وكل خير يأتي لمصر فهو للجميع لا فرق بين مسلم ومسيحي.

وقد ذكر سيادته شواهد متعددة للأخوة بين المسلمين والمسيحيين، والتعاون الصادق فيما بينهم، ومن هذه الشواهد وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه بأقباط مصر، وسماحة الإسلام في معاملة أهل الكتاب، وسيرة الراهب بحيرى، وهجرة المسلمين إلى الحبشة المسيحية، وزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية ...

لم يغب عني من الشواهد التي تدل على أن الأستاذ منير عزيز
كتب هذا الكتاب بروح إنسانية طيبة، تدعو إلى توطيد
العلاقات التي تزيد من نعمة الأخوة الصادقة بين المسلمين والمسيحيين
في مصر، وهذا ما نشكره عليه كل الشكر، ونرجو الله تعالى
لنا وله بالتوفيق والسداد ودوام الأمان والسلام
والرخاء لمصر

شيخ الأزهر
محمد طنطاوي

# تقديم

عندما وصلنى كتاب «المسيحية فى الإسلام» احتفيت به حفاوة كبيرة بسبب موضوعه المهم، وكاتبه المعروف وناشره الذى هو صديق غيور على وحدة وطنه وصلابة جبهته الداخلية، فموضوع الكتاب هو واحد من موضوعات الساعة، لأنه يتصدى للعلاقة الوثيقة بين المسيحية والإسلام، وهى علاقة أكدتها الكتب المقدسة وعبر عنها الأنبياء والرسل حتى استقرت فى وجدان أهل المشرق وإن لم يتفهمها بعض أبناء الغرب ممن لم يتعمقوا فى فهم رسالة الأديان، ولم يتابعوا تجربة التعايش بين المسلمين والمسيحيين فى بلد مثل مصر، حيث ترتفع المآذن والأجراس على ضفاف النيل الخالد فى توحد وشموخ لا ينال منهما غزاة أو بغاة، وواقع الأمر إن الإسلام الذى جاء بعد المسيحية قد أعطاها قدرها الكامل واحترامها الأكيد. فالأحاديث الموثقة عن النبى «محمد» (صلى الله عليه وسلم) تؤكد هذا المعنى بعد أن جاء القرآن الكريم

موضحًا الصلة القوية والاحترام المتبادل والارتباط الشديد بين المسيحيين والمسلمين فهم أقرب الناس مودة إلى بعضهم، ذلك أن النصارى يتمتع قساوستهم ورهبانهم بالتواضع والابتعاد عن الاستكبار. وهو أمر سجله القرآن الكريم فى أكثر من موضع، كما أن تقديس القرآن للسيدة «مريم» العذراء هو مضرب الأمثال فهى التى «اصطفاها الله على نساء العالمين»، كما أن مصر ذات تقاليد عريقة ضاربة فى أعماق التاريخ عرفت الوحدة الوطنية قبل غيرها، وانصهرت دماء مسلميها ومسيحييها فى كل معارك النضال الوطنى بلا تفرقة وعاش أهلها فى سلام ومحبة لاتنال منها إلا دعايات وافدة أو أفكار مستوردة، أما مصر فهى دائمًا وطن التسامح وملاذ المضطهدين وأرض السلام فى كل العصور، أما عن المؤلف «أحمد عثمان» فهو باحث مدقق ومؤرخ غير تقليدى اقتحم ميادين الفكر والكتابة، وأبلى فيهما بلاءً حسنًا فهو صاحب آراء ونظريات فى التاريخ الفرعونى وصاحب رؤية ونظرة إلى التاريخ الإسلامى، إنه عالم متميز ومثقف رفيع الشأن يعيش بجسده معظم الوقت فى العاصمة البريطانية، ولكن قلبه وعقله يعيشان فى الشرق الأوسط مهبط الديانات السماوية والدعوات الروحية، التى عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ المكتوب عندما دعا «إخناتون» المصرى العظيم إلى التوحيد فى العبادة فى وقت كانت الدنيا تحبو حولنا فى ظلام دامس، أما الناشر صاحب فكرة هذا الكتاب فهو الداعية النشط إلى الوحدة الوطنية والتماسك

القومى بين المصريين رجل الأعمال فى مجالات السياحة والثقافة والتعليم الأستاذ «منير غبور» الذى تتكرر اللقاءات بينى وبينه فى حديث متصل بين صديقين حول الشأن القبطى وهموم وحدتنا الوطنية وحياتنا اليومية .

لهذه الأسباب مجتمعة أرحب بهذا الكتاب كإضافة إيجابية للمكتبة العربية وأراه وثيقة علمية جاءت فى وقتها لتسد فراغًا فى موضوع حيوى يرتبط بمستقبل أجيالنا القادمة، ويبشر بنسيج وطنى واحد ودولة مصرية متماسكة منذ الأزل وإلى الأبد.

مصطفى الفقى
أكتوبر ٢٠٠٦

# مقدمة

أود أن أؤكد أنني لست مؤلفًا أو كاتبًا أو داعية، إنما أنا مصري غيور على حاضر ومستقبل وطني الحبيب مصر، ولقد عشت وتربيت على حب هذا الوطن، لا أعرف فرقًا بيني وبين جاري أو صديقي المسلم. إلا إننا فوجئنا في السنوات الأخيرة ببعض الأصوات التي ظهرت في مصر، تخالف ما كان سائدًا في بلادنا، وتدعي أن الأقباط كفار مشركون. وخطورة هذه الدعوة أنها لم تقتصر على بعض الشباب المتطرف – من أمثال أولئك الذين سبق لهم الاعتداء على كاتبنا الكبير نجيب محفوظ - بل تعدت ذلك بكثير، حيث راح بعض من يتولون دور الدعاة والوعاظ يرددون مثل هذه الدعوات الخاطئة، ومن المفترض أنهم يملكون العلم الصحيح بسماحة الإسلام في معاملة أهل الكتاب. هذه الأفكار الخاطئة التي ظهرت مؤخرًا في مجتمعنا، وتحولت أيضًا بعض الجماعات الدينية إلى أحزاب مغلقة لا يدخلها المستنيرون، كما صار الاجتهاد في

تفسير الدين والتعبير عن الرأي يعتبر زندقة بالرغم من أن جوهر الإسلام الحقيقي يرفض التطرف والمغالاة، والتي قد تؤدي إلى حدوث خلافات واضطرابات طائفية في مصر وفتنة بين عناصر المجتمع لا مبرر لها.

كانت مصر هي أول دولة في التاريخ، قامت منذ أكثر من خمسة آلاف عام، لا تفرق بين أبنائها في المعاملة مهما اختلفت عقائدهم، وكان الفرعون الحاكم يعتبر رئيسًا لكل الديانات الموجودة في البلاد، ويتمثل هذا بوضوح في بناء معبد الكرنك بالأقصر، حيث كان يضم أقسامًا لكل العبادات الموجودة في القطرين، فمصر هي أقدم دولة ذات حكومة مركزية تكونت في التاريخ، بدأت منذ عصر الملك مينا الذي وحد القطرين قبل حوالي ٥١٠٠ سنة، وبعد حوالي ثلاثة آلاف عام من حكم الملوك الفراعنة، سقطت مصر تحت سيطرة الرومان سنة ٣٠ قبل الميلاد، عندما دخل الإمبراطور أوكتافيوس إلى الإسكندرية منتصرًا، بعد هزيمة كليوباترا آخر ملوك البطالمة وحليفها مارك أنطونيو، في معركة أكتيوم بالساحل الغربي لليونان.

وقد تابعت باهتمام ظواهر التغيرات المتلاحقة التي تحدث هذه الأيام في مجتمعنا – التي عبرت عنها أقلام كتاب مصر على صفحات الجرائد – ومن خلال خبرة طويلة في العمل الوطني، فإنني أشعر بخطورة شديدة على وحدة وطننا من بعض من يدعون

للدين الذين يريدون تحقيق أهداف وأطماع سياسية عن طريق الدين تبرأت منها كل الأديان، وأصبحت قلقًا على صورة الإسلام الحقيقية التي عرفتها وعشت مع أبنائها في هذا الوطن، وتمتاز تلك الصورة بحسن التعامل والارتباط الطيب بالأديان السماوية التي سبقت ظهور الإسلام، وأكثرها قربًا له – المسيحية.

لهذا تملكتني فكرة نشر هذا الكتاب كمحاولة لإلقاء الضوء على العلاقة المميزة بين الإسلام والمسيحية، وخاصة في وطني الحبيب مصر.

والهدف من هذا الكتاب – الذي صاغه أحمد عثمان – هو محاولة تصحيح مسار الأجيال الحالية والقادمة، وتعريفها بحقيقة العلاقة المميزة بين المسيحية والإسلام منذ بدء النبوة المحمدية، وكيف أنهما يناديان بضرورة تربية الأجيال على المحبة والخير والسلام والانتماء الديني والوطني في أحسن صورة.

لقد عاش الأقباط المصريون حوالي ١٢ قرنًا من الزمان، في أمان تحت ظل الخلافة الإسلامية، التي عاملتهم كأهل ذمة يتمتعون بأمان الدولة وحمايتها. ومنذ أن استقل محمد علي باشا بحكم مصر عاش الأقباط في سلام جنبًا إلى جنب مع الغالبية المسلمة في مصر، مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات. وتمثلت وحدة الأمة المصرية وتلاحمها خلال ثورة ١٩١٩ ضد

الاحتلال البريطاني، عندما هتف المصريون جميعًا بحياة الهلال مع الصليب، وارتفعت مآذن المساجد إلى جوار أجراس الكنائس للتعبير عن التدين العميق لأهل مصر.

بمناسبة نفاذ الطبعة الأولى لهذا الكتاب ونحن نقدم الطبعة الثانية بعد أن لاقى هذا الكتاب إقبالاً ساحقاً، بل إن كثيرًا من إخوتى المسلمين أخبرونى أنهم عرفوا منه حقائق لم تكن معلومه لديهم، وفى برنامج «البيت بيتك» بالتلفيزيون المصرى استضافنى الكاتب الأستاذ/ محمود سعد والداعية الإسلامى الكبير الشيخ/ خالد الجندى الذى طلب بعد قراءته لهذا الكتاب بأن يتم تدريسه فى المدارس مع إضافة معلومة عظيمة وهى أن نبى الإسلام عندما علم بوفاة النجاشى ملك الحبشة المسيحى طلب من أتباعه الصلاة بالمسجد صلاة الغائب على روح هذا الملك؛ لأنه حمى أتباعه من المهاجرين المسلمين من بطش قريش فى أول هجرة للمسلمين إلى الحبشة وكان ذلك أول حداد إسلامي فى التاريخ. إلى جانب ما ذكره سيادته فى الثناء على باقى محتويات الكتاب.

وعندما يتصفح القارئ هذا الكتاب سيكتشف إنه لا يحتوى على معلومات جديدة حيث إن كل مافيه موثق فى الكتابات الدينية والتاريخية الإسلامية، وإنما أردت تذكير الوعاظ والمعلمين والمجتمع ككل بتعاليم الإسلام السمحة التى قد يتناساها

بعضهم، وأن التاريخ الإسلامى يقول إن المسيحيين هم أول وأشد الناس مودة للإسلام.

وأكثر ما أثلج صدرى ما سمعته يوم ٢٠٠٩/٣/٩ يوم الاحتفال بالمولد النبوى وجعلنى أقفز من مكانى لأمسك بالسماء وأقول «الحمد لله» فقد خاطب الرئيس/ حسنى مبارك المواطنين فى مصر وطلب من الدعاة والأئمة المسلمين "تصحيح مفهوم الدين" حتى لايحدث قلاقل بين المسلمين والمسيحيين، وهذا هو جوهر أهداف هذا الكتاب.

فلابد من وضع نظام تعليمى، والقيام بتأسيس حركة مراجعة لمقاومة الأفكار والتعبيرات الخاطئة لإزالة غشاوة التعصب الأعمى ومقاومة مثيرى الفتنة ومعتقداتهم الخاطئة التى تلوث أفكار الشباب وتنشر التخاصم والفرقة بين أبناء الوطن وعدم ترك الباب مفتوحًا لمن يدعون العلم بينما هم يشجعون التطرف، حتى تظل مصر قدوة للعالم فى السلام الأجتماعى وسماحة الأديان.

ورغم أن هذا الكتاب لا يحتوي على مفاهيم ومراجع جديدة، فكل ما جمع فيه موثق في الكتابات الدينية والتاريخية، وإنما أردت تذكير المجتمع بتعاليم الإسلام التي يتناساها بعض من يقومون بدور الوعظ والأرشاد في المساجد والمدارس، حيث إن الإسلام والمسيحية اشتركا سوياً في المبادئ الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية، وهنا علينا أن نتذكر حديث فضيلة الشيخ محمد

متولى الشعراوى لقداسة البابا شنودة الثالث عن العلاقة بين المسيحية والإسلام عندما قال «إذا تكلمنا عن نقاط الاتفاق بيننا فلن يبقى من الوقت لنتكلم عن نقاط الاختلاف».

من خلال هذا الكتاب أناشد الأخوة الذين يقومون بمهمة الخطابة والإرشاد والتعليم مراجعة المصادر الإسلامية في خطبهم والالتزام بتعاليمها السمحة، في مواجهة الادعاءات الباطلة.

كما أود أن أؤكد على أن هذا الكتاب لم يصدر من عقلي، وإنما صدر من قلبي، فهو دعوة إلى إبراز الدين الإسلامي السمح الذى عرفناه جميعًا منذ الصغر.

وفقنا الله الواحد جميعًا - مسلمين وأقباطًا - إلى العمل معًا لخدمة بلادنا المحبوبة وعقيدتنا المشتركة القائمة على وحدانية الله.

منير غبور
رئيس مجلس إدارة
جمعية إحياء التراث الوطنى المصرى (نهرا)

## الفصل الأول

# النصارى والإسلام

## نبوءة الرهبان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

بعكس ما تقول به جماعات الإسلام السياسي في عصرنا هذا، كانت هناك علاقة وطيدة بين المسيحيين والإسلام حتى قبل بداية الدعوة المحمدية. ومن يتتبع السيرة النبوية يلاحظ وجود علاقة وثيقة بين نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وجماعات النصارى، الذين عاشوا في الجزيرة العربية قبل الإسلام. فبحسب ما ذكره رواة السيرة النبوية، فإن أول من تنبأ بنبوة محمد منذ صباه، كان من بين الرهبان النصارى، وهم الذين رحبوا به وبرسالته بعد نزول الوحي. فقد ورد في كتب السيرة النبوية أن أول من تنبأ بمستقبل الصبي محمد كان هو الراهب بحيرى. وبحسب رواية ابن إسحق كما وردت في سيرة ابن هشام، فقد اصطحب أبو طالب محمدًا ابن أخيه عند خروجه للتجارة إلى بلاد الشام، وكان بعد صبيًا. فلما نزل الركب في بصرى في بلاد الشام، مروا بصومعة بحيرى: «وكان إليه علم أهل النصرانية (و) إليه يصير علمهم عن